مصر اليوم نيوز

انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا (المجموعة الأولي مكتملة)

انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا (المجموعة الثانية)

انضم الي ملتقى الدعاة عبر الوتس آب من هنا

قصص خطبة الجمعة القادمة ٢٤ ذو الحجة ١٤٤٦هـ — ٢٠ يونيو ٢٠٢٥م

إذا أردت السلامة من غيرك فاطلبها في سلامة غيرك منك

القصة الاولي

والله لا يغفر الله لفلان

إذا أردت أن تسلم، سكن لسانك، وأعمل علي أن يسلم غيرك منك، فالعفو والعقوبة عندك ابتدآ، فإن اطلقت عفوك ، رُد عليك عفوك بعفو غيرك عنك، وإن اطلقت عقوبتك وجلدت الناس بلسانك، رُدت عليك عقوبتك من الناس بمثلها وأشد.

ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم - أن رجلا من بني إسرائيل قال: «والله لا يغفر الله لفلان» من الناس، فعينه بشخصه، بسبب كثرة ذنوب الآخر تعظيما لنفسه لما رأى نفسه على الطاعة وغيره على المعصية، وظاهر قسمه أنه قطع بأن الله تعالى لا يغفر لذلك الرجل، وكأنه حكم على الله تعالى.

فقال رب العزة معقبا على قول هذا الرجل: «من ذا الذي يتألى علي؟!» أي: يتحكم علي ويحلف باسمي أني لا أغفر لفلان، فقال تعالى: «فإني قد غفرت لفلان» المحلوف عليه بأن الله لا يغفر له، «وأحبطت عملك» أيها الحالف، فأذهبته سدى وأبطلته ، لما كان منك من اعجاب بطاعتك، واستكبارا على عباد الله عز وجل.

☆☆☆

القصة الثانية

كف عليك هذا

لطالما كان للقول أثر كبير، فهو قادر على أن يرفع صاحبه درجات أو يلقيه في هاوية لا قرار لها، وضبط اللسان، ولزوم النفس، ما زال أبدا مفتاحاً للنجاة، لتسلم من الناس، ويسلم الناس منك، بل انه يمكن القول بكل ثقة أن للكلمات حصاداً للحسنات أو للذنوب.

يقول معاذ بن جبل -رضي الله عنه -: كنت مع النبي -صلى الله عليه وسلم -في سفر ، فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير ، فقلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : لقد سألتني عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت .

ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جنة ، والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل قال : ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم ، حتى بلغ يعملون ، ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده ، وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد .

ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فأخذ بلسانه قال : كف عليك هذا ، فقلت : يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.

☆☆☆

القصة الثالثة

ولا الناس يحبونه لأمهاتهم

العاقل من يعلم أنه كما له لسان، فان لغيره لسان وفعل، وكما ان له شر، فإن لغيره شرور، و أن البادي أظلم، ومسكين من يظن خلاف ذلك، فمن أمن العقوبة أساء، ومن تبصر بالعقوبة وعى، وذلك لمن كان له قلب ، فالله الله لمن وضع نفسه مكان أخيه ، ومن انشغل بنفسه عن نفسه .

جاء شاب الي النبي -صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا ! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا : مه مه! فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: ادنه ، فدنا منه قريبا فجلس، قال: أتحبه لأمك؟، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال: أفتحبه لخالتك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

قال: فوضع يده عليه ، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه ، فلم يكن بعد - ذلك الفتى - يلتفت إلى شيء.

☆☆☆

القصة الرابعة

هذه التي بلغت بك

الانشغال بالنفس صفة تأخذك بعيدا لراحة البال والطمأنينة في الدنيا، وفي الأخرة مغفرة من الله ورضوان، وربما يظن الانسان أنه ليس لها قيمة أو أن قيمتها محدودة، ولكن هيهات، فا لمجتمع الكبير مكون من أفراد صغيره، وأن يسلم كل فرد من الانشغال بالآخر، فقد سلم ا لمجتمع.

جلس النبي -صلى الله عليه وسلم - ذات يوم بين أصحابه وقال لهم: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه ، قد علق نعليه بيده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي مثل ذلك ؛ الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبي مثل مقالته أيضا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول .

فلما قام النبي تبعه عبد الله بن عمرو فقال : إني لا حيت أبي (أي حدث خلاف بيني وبين أبي) فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثا ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت ؟ قال : نعم قال أنس : فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث ، فلم يره يقوم من الليل شيئا ، غير أنه إذا تعار وتقلب في فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله : غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث الليالي ، وكدت أحتقر عمله .

فقلت : يا عبد الله ! لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكن سمعت رسول الله يقول لك ثلاث مرات يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث المرات فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك ؟ فأقتدي به ، فلم أرك عملت كبير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ؟ قال ما هو إلا ما رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت ؛ غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك .

☆☆☆

القصة الخامسة

فزعم أني منافق

حسن الظن مع المخالفين، ومسك اللسان عنهم في اطلاق الأحكام، هى سنة النبي الخالدة التي علمها لأصحابه الأكارم - رضوان الله عليهم - وأمر بها أمته من بعدهم، من تأويل ما ظهر، على محمل حسن الظن، حتي الوقوف علي الحقيقة.

صلى معاذ -رضي الله عنه - بالناس يوما، فقرأ بهم سورة البقرة، فتجوز رجل –قيل: هو حزم بن أبي بن كعب فصلى منفردا صلاة خفيفة؛ بأن قطع الصلاة، فبلغ ذلك معاذا، فقال: إنه منافق. قال ذلك متأولا ظانا أن التارك للجماعة منافق، فبلغ ذلك الرجل.

فذهب الرجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم - فقال: «يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا، ونسقي بنواضحنا أي: البعير الذي يسقى عليه، «وإن معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوزت في صلاتي، فزعم أني منافق» فقال -صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ، أفتان أنت؟!» قال له ذلك ثلاث مرات، ومعنى فتان: منفر عن الجماعة وصاد عنها؛ ثم وجهه -صلى الله عليه وسلم - بأن يقرأ إذا كان إماما بسورة: {والشمس وضحاها}، وسورة {سبح اسم ربك الأعلى}، ونحوهما من قصار المفصل.

☆☆☆

القصة السادسة

ما قالة بلغتني عنكم

لا باس إن بلغك عن أخيك شيئا تكرهه أن تبين له، بما يعيد اللُحمة ويزيل الغضب من القلوب اذا افترقا، فإن للكلام الحسن سحر حلال، وشرطه الصدق، والا يفجر الانسان من عرض أخيه اذا تخاصما، ولكن مسك اللسان أسلم، وحسن الظن منجي.

لما أصاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - الغنائم يوم حنين، وقسم للمتألفين من قريش وسائر العرب ما قسم لهم، ولم يكن في الأنصار شيء منها، ولو حتي بالقليل من الغنائم، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم شيئا من حديث النفس، حتى قال قائلهم: لقي – والله – رسول الله قومه.

فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله فقال: يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار وجدوا عليك في أنفسهم؟ قال: فيم؟ قال: فيما كان من قسمك هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب، ولم يكن فيهم من ذلك شيء. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: ما أنا إلا امرؤ من قومي. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: اجمع لي قومك في هذه الحظيرة فإذا اجتمعوا فأعلمني، فخرج سعد فصرخ فيهم

فجمعهم في تلك الحظيرة حتى إذا لم يبق من الأنصار أحد إلا اجتمع له أتاه ، فقال : يا رسول الله اجتمع لك هذا الحي من الأنصار حيث أمرتني أن أجمعهم .

فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :: يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها في أنفسكم؟! يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ ؟ ؟ قالوا : بلى ! قال رسول الله : ألا تجيبون يا معشر الأنصار ؟ قالوا : وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك ؟ المن لله ورسوله . قال : والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم : جئتنا طريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، وخائفا فأمناك ، ومخذولا فنصرناك . فقالوا : المن لله ورسوله .

فقال : أوجدتم في نفوسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا ، ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام ! ! أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ . فو الذي نفسي بيده ، لو أن الناس سلكوا شعبا وسلكت الأنصار شعبا ، لسلكت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار . فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم . وقالوا : رضينا بالله ربا ، ورسوله قسما ، ثم انصرف . . وتفرقوا.

☆☆☆

القصة السابعة

دقة بدقة

الله يمهل ولا يهمل، ويحاسب على الصغيرة والكبيرة، وربما عجل بذلك حتي لا يظن ظان أن الأمور ليس لها عاقبة، وأنه كما للإنسان لسان فإن للناس كذلك ، ومن تجرأ علي انتهاك محارم الناس بالمال، تجرأ الناس علي انتهاك محارمه مجانا.

كان هناك رجل سقاء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صائغ مدة ثلاثين سنة، وكان لذلك الصائغ زوجة صالحة فى نهاية الحسن والبهاء، فجاء السقاء على عادته يوما وأخذ بيدها وعصرها(أي: أمسكها بشده).

فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى (أي : هل فعلت معصية)، فقال ما صنعت فالحت عليه، فقال: جاءت امرأة الى دكانى وكان عندى سوار فوضعته فى ساعدها، فاعجبنى بياض يدها فعصرتها.

فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم (أي: سبب ما فعله السقا) فقال الصائغ أيتها المرأة انى تبت فاجعلينى فى حل ،فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني فى حل فان الشيطان قد أضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن إلا من الشيخ الذي فى الدكان. فقالت المرأة لزوجها (دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا).

☆☆☆

القصة الثامنة

عش ما بدا لك سالما

ليس كل أمساك لسان عن الناس خير، فقد يكون اطلاقه في النصح أولى من امساكه، فإن الدين النصيحة، ولكنها النصيحة بدون تجريح اذا تقبلها الآخر على الملأ، والا كانت فى السر أو بلا تعيين أولي، فمن أحسن قولا ممن دعى الى الله، اذا اختلطت أمور الدنيا وطغت علي امور الدين، و بكلمات رقيقة مليئة بالحب لله، اذا لامست قلب المؤمن ، أعادته إلى جادة الطريق بطريقة جميلة.

استدعي الخليفة هارون الرشيد يوما الشعراء وعلي رأسهم الأصمعي وابو العتاهية ، وقد زخرف قصره ، وأكثر الطعام ، والشراب ، واللذات فيها ، ثم قال الخليفة لأبي العتاهية : صف لنا ما نحن فيه من العيش ، والنعيم ، فأنشد يقول :

عش ما بدا لك سالمـــا في ظل شاهقة القصـــور

يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكـــور

فإذا النفـــوس تقعقعت عن ضيق حشرجة الصدور

فهناك تعلـــــم موقنا مـــــا كنت إلا في غرور

قال : فبكى الرشيد بكاء شديدا . فقال له الفضل بن يحيى : دعاك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته ؟ فقال له الرشيد : دعه ؛ فإنه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا عمى.

☆☆☆

القصة التاسعة

أعور يقود أعمشَ

في رحلة الحياة، نتعلم أن الانسان لا يلقى نفسه في موضع يظن فيه أنه لن يسلم من لسان الناس ، وهذا هو أساس السعادة الحقيقية، حتي يسلم ويسلم منه غيره، ولا يستطيعها الا العظماء، وأن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويديه ، ولم يجعل للشيطان عليهم سبيلا ، وإن أحب لأخيك من تحب لنفسك قولا وعملا.

كان إبراهيم النخعي أعورَ العين، وكان تلميذه سليمان بن مهران - أعمشَ، وفي يوم سارا في إحدى طرقات الكوفة يريدان المسجد ، وبينما هما يسيران في الطريق؛ قال النخعي : يا سليمان هل لك أن تأخذ طريقا وآخذ آخرَ ؟ فإني أخشى إن مررنا سويا بسفهائها أن يقولوا : أعور يقود أعمشَ!! فيغتابوننا ويأثمون.

فقال الأعمش :يا أبا عمران ؛ وما عليك أن نؤجر ويأثمون؟! فقال إبراهيم النخعي : يا سبحان الله! بل" نَسلمُ ويَسلمون خير من أن نؤجر ويأثمون. "

☆☆☆

القصة العاشرة

جَاءه الأَعمَى فما عبس

أمسك عليك لسانك، تأمن العاقبة، ولو كان امساك اللسان عن الناس نافلة ، لكان في حق النبي – صلى الله عليه وسلم – فريضة – فإن عاقبة ذلك على الناس عظيمة، وعلي النبي – صلى الله عليه وسلم – أعظم، ومن التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس، فما بالك بمن كان حبيب الرحمن.

يقول الشيخ محمد شاكر – رحمه الله – وكيل الأزهر في مصر سابقًا، أن خطيبًا مُفَوّهًا كان يمدح الملك فؤاد في مصر في صلاة الجمعة، عندما أَراد أن يكْرَمَ طه حسين لما جاء من بلاد الغرب حاصلا علي الدكتوراه كأول مصري كفيف يحصل علي تلك الدرجة، فقال هذا الخطيب ذاكرًا موقف طه حسين لما جاء إلى ذلك المَلِك، فقال هذا الخطيب المفوَّه يمدح الملك : (جَاءه الأَعمَى فما عبس بِوَجْهِهِ وَمَا تَوَلى)، وهو يقصد من قوله هذا الإساءة والتعريض بالنبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّ الله عاتَبَهُ في قصته مع ابن أم مكتوم :﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ﴾.

فلمَّا صَلَّى ذاك الإمامُ بالنَّاس، قام الشيخ محمد شاكر وقال للنَّاس: أعيدوا صلاتكم فإن إمامكم قد كَفَر؛ لأنه تكلَّم بكلمة الكفر، وقال الشيخ أحمد شاكر: ولم يَدَعِ اللَّهُ لهذا المجرم جُرْمَهُ في الدنيا قبل أن يَجْزِيَهُ جزاءه في الأخرى، فأقسم بالله أنه رآه بعيْنِه بعدَ مُدة من الزمن – وبعد أن كان عاليًا ذا مكانة – مَهينًا ذَليلاً خادِمًا على باب أَحَدِ مَساجد القاهرة، يتلقَّى نِعَال المُصلين ليحفظها في ذلة وصَغَار.

☆☆☆

اللهم إنا تبرأنا من كل حول الا حولك، وتبرأنا من كل قوة الا قوتك، وتبرأنا من كل عزة الا عزتك ، وتبرأنا من كل نصرة الا نصرتك، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم، أنزل الثبات عليهم وتحتهم، وسخر جنودك لهم، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم، وعارا يلحق بهم، يري من سبعين الف سنة وعيدا لما قبلها وأدبا لما بعدها. وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.